[129] فأخبرناه، فضحك وقال: ما وطئ هذه الأرض من ولد آدم قط أحد إلا أنتما، فمن أنتما ؟ قلنا: من العرب، فقال: بأبي وأمي العرب، فمن أيها أنتما، فقلت: أما أنا فرجل من خزاعة، وأما صاحبي فمن قريش، قال: بأبي وامي قريشا وأحمدها، يا أخا خزاعة من القائل: كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا * * أنيس ولم يسمر بمكة سامر ؟ قلت: نعم ذلك الحارث ابن مصاص الجرهمي، قال: هو ذلك، يا أخا قريش أولد عبد المطلب بن هاشم ؟ قال: قلت: أين يذهب بك يرحمك ا ؟ فقال: أرى زمانا قد تقاربت أيامه، أفولد ابنه عبد ا ؟ قلت: إنك تسأل مسألة من كان من الموتى (1) قال: فتزايد، ثم قال: فابنه محمد الهادي عليه السلام ؟ قال: قلت: مات رسول ا صلى ا عليه وآله منذ أربعين سنة، فشهق شهقة حتى ظننا أن نفسه خرجت، وانخفض حتى صار كالفرخ فأنشأ يقول: ولرب راج حيل دون رجائه * * ومؤمل ذهبت به الآمال ثم جعل ينوح ويبكي حتى بل دمعه لحيته، فبكينا لبكائه، ثم قلنا: أيها الشيخ قد سألتنا فأخبرناك، فسألناك با إلا أخبرتنا من أنت ؟ قال: أنا السفاح بن زفرات الجني لم أزل مؤمنا با وبرسوله ومصدقا، وكنت أعرف التوراة والانجيل، وكنت أرجو أني أرى محمدا، وإني لما تعفرتت (2) الجن وتطلقت الطوالق منها خبأت نفسي في هذه الجزيرة لعبادة ا وتوحيده وانتصار نبيه محمد صلى ا عليه وآله وآليت على نفسي أن لا أبرح ههنا حتى أسمع بخروجه، ولقد تقاصرت أعمار الآدميين بعدي لما صرت في هذه الجزيرة منذ أربعمائة سنة، وعبد مناف إذ ذاك غلام يفع ما ظننت أنه ولد له، وذلك أنا نجد علم الأحاديث ولا يعلم الآجال إلا ا. وأما أنتما أيها الرجلان فبينكما وبين الآدميين مسيرة أكثر من سنة ولكن

---

(1) في المخطوطة: مسألة من الموتى. (2) تعفرت: صار عفريتا. والعفريت: الخبيث المنكر. النافذ الامر مع دهاء وذلك من الجن والانس والشياطين. (*)